الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعـــــة الحاج لخضر - بـــاتنـــة -

كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير

قســـم : العلوم الإقتصـادية

BIBLIOTHEQUE DU CERIST

تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر

دراسة حالة جامعة باتنة : 2001/1992

مـــذكرة لنيـــــل شهـــــادة المـــــاجستير في العلوم الإقتصادية

شعبة : إقتصـــاد التنميـــة

من إعداد الطالبة :

* براهمي حسينة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور :

* علـــي همـــــال

أعضاء لجنة المناقشة :

الإســـم	الرتبـــــة	الجامعـة الأصليـة
1- صالح فلاحي	/ أستاذ التعليم العالي/ رئيسا	/ باتنـــــة
2- علي همال	/ أستاذ التعليم العالي/ مقررا	/ باتنـــة
3- عبد الكريم بن أعراب	/ أستاذ التعليم العالي/ عضوا	/ قسنطينة
4- عمار عماري	/ أستاذ التعليم العالي/ عضوا	/ سطيـف

السنة الجامعية : 2005/2004

إهـــداء

إلى ذكرى جدتي العزيزة ، تغمدها الله برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جنانه ، إنه سميع قدير وبالإجابة جدير .

****

والدتي الغالية

إلى أمي الطيبة الحنون العطوف حفظها الله ، التي كانت وما زالت المعلم الأول في حياتي ، ومهما قلت فيها فلن أفيها جزءا صغيرا من تعبها معي وتشجيعها ودعائها المستمر لي

بكل حب وإمتنان أهديها هذا العمل

والدي العزيز

إلى أبي الحنون الطيب شفاه الله وعفاه إنه سميع مجيب ، أبي الرجل الكريم المحب للعلم الذي تفانى في إسعاد أولاده وتوفير الحياة الكريمة لهم .

بكل حب وإمتنان أهديه هذا العمل

والدي الغاليين حفظهما الله وجعلهما الشمعة التي تنير لي الطريق دائما .

BIBLIOTHEQUE DU CERIST

محتويات المذكرة

الصفحة

مقدمـــــة 01

الفصل الأول : الإطار النظري لسياسة تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في العالم

مقدمة 06

المبحث الأول : الإطار الفلسفي للموضوع 09

المطلب 01 : مفهوم التمويل 09

المطلب 02 : تكلفة التعليم العالي 10

المطلب 03 : السياسة التمويلية وإتجاهات تمويل التعليم العالي 12

المبحث الثاني : التعليم العالي سلعة إستهلاكية أم إنتاجية 18

المطلب 01 : التعليم العالي كسلعة إستهلاكية 18

المطلب 02 : التعليم العالي كسلعة إستثمارية 22

المطلب 03 : المقارنة بين التعليم العالي كسلعة عمومية وكسلعة إستثمارية 29

المبحث الثالث : أهمية التعليم العالي والبحث العلمي 36

المطلب 01 : دور التعليم العالي في النمو الإقتصادي والإجتماعي 37

المطلب 02 : دور البحث العلمي في التنمية 38

خلاصة 41

الفصل الثاني : تشخيص السياسة العامة لتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر خلال الفترة : 1992|2001 .

مقدمة 43

المبحث الأول : وضعية قطاع التعليم العالي والبحث العلمي 46

المطلب 01 : تطور الجانب البشري للجامعة الجزائرية 46

المطلب 02 : تطور الهياكل الجامعية 55

المطلب 03 : تطور الخدمات الإجتماعية الجامعية 58

المبحث الثاني : دور القطاع العام في التمويل 63

المطلب 01 : تطور ميزانية القطاع 63

المطلب 02 : ميزانية القطاع حسب أهمية المصالح المستهلكة 66

BIBLIOTHEQUE DU CERIST

خـــاتمـــة 127
الملاحق 130
البيبليوغرافيا 134

BIBLIOTHEQUE DU CERIST

مقدمـــــــة

شغلت التربية إهتمام العديد من المفكرين الإقتصاديين منذ القدم ، فتاريخ الفكـــر الإقتصادي يشير إلى أن التربية كانت دائما حاضرة ، حتى وإن كان هذا الحضـــور جد ضئيل .

وتعتبر كتابات آدم سميث في مؤلفه الشهير (ثروة الأمم) ، من أوائـــل الكتابـــات في مجال التربية حيث أشار إلى دور الإنفاق على التعليم بإعتباره عاملا من عوامل الثروة لدى الأمم ، غير أن معالجته لهذا المفهوم جاءت في شكل فلسفي أكثر منـــه إقتصادي . ويعد تيودور شولتز أول من بلور مفهوم "الإســـتثمار فـــي الرأســمال البشري" ، ثم جاءت أسماء أخرى لباحثين في هذا المجال أمثال ، إدوارد دنيســـون وجاري بيكر ... وقد فتحت هذه الأعمال الرائدة لهؤلاء البوابة الحقيقية للإنطـــلاق في مجال الأبحاث المتعلقة بالقيمة الإقتصادية للتعليم .

وقد ساعدت هذه الدراسات والأبحاث التي طورت فيما بعد مـــن قبـــل خـــبراء اليونسكو ، والمعهد العالمي لتخطيط التربية HPE ، ومنظمـــة التنميـــة والتعـــاون الإقتصادي OCDE ، وغيرها من المنظمات والهيئات ، العديد من الدول في إيجاد آليات ونماذج جديدة لتمويل التعليم العالي خاصة بعد إرتفاع كلفته وزيـــادة الطلـــب عليه وتحولت بذلك النظرة إلى التعليم العالي من إستهلاكية إلـــى إنتاجيـــة . وعـــن طريق ربط الجامعة بمراكزها البحثية بالواقع الصنـــاعي والإنتـــاجي ، إســـتطاعت العديد من الدول خاصة الصناعية المتقدمة وبعض دول جنوب شرق آسيا من بنـــاء قاعدة صناعية وتكنولوجية متينة تعتمد أكثر فأكثر على القدرة البشرية فـــي توليـــد الثروة وبطريقة متواصلة .

وإذا كانت أهمية ما توصلت إليه الدول المتقدمة في مجال إصـــلاح منظوماتـــها لتمويل التعليم العالي لا تحتاج إلى برهان ، فإن الجامعات العربية مـــازالت تعـــاني من أزمات خانقة ، بسبب ضعف إقتصاديات هـــذه الـــدول ، وإرتفـــاع مديونيتـــها والنمو الديمغرافي المتزايد ...

وتعد الجزائر واحدة من بين الدول العربية التي تعتمد أسلوب التمويل الكلاســيكي (العمومي) للجامعات ، حيث تخصص الدولة من ميزانيتها العامة سنويا مبالغ ماليـــة طائلة للإنفاق على قطاع التعليم العالي . والشيء الملاحظ أن الجامعة الجزائرية قـــد

BIBLIOTHEQUE DU CERIST

شهدت تطورا كبيرا وسريعا خاصة منذ الثمانينات ، وتحديدا في إنشـــاء وتوسـيع هياكل الإستقبال (البيداغوجية وغير البيداغوجية) ، ومما لا شك فيه أن هذا التطـور في الهياكل القاعدية ، قد صاحبه تطور آخر في أعداد الطلبـــة ، هيئـة التدريـس الموظفين الإداريين والعمال ، ونظرا لطغيان الطابع الإجتماعي على السياسة العامة لتمويل القطاع ، وأسلوب الإنفاق المستعمل ، فقد عرفت الكلفة المتوسطة للطـــالب إرتفاعا مستمرا في ظل محدودية الموارد المالية المخصصـــة للقطـاع ، ووجـود قطاعات إجتماعية أخرى منافسة له وتتمتع بالأولوية عليه .

وتعد جامعة باتنة مثال جيد لواقع تمويل التعليم العالي في الجزائر ، أين يظـــهر طغيان الطابع الإجتماعي على السياسة العامة لتمويل الجامعة .

1- إشكالية البحث :

من خلال ما تم عرضه رأت الباحثة أن الإشـكالية الممكـن طرحـها ، تتمثـل في كيفية إصلاح منظومة تمويل التعليم العالي في الجزائر لتواكب متطلبات التنميـة الإقتصادية داخليا وخارجيا .

ولتحليل هذه الإشكالية تطرح التساؤلات التالية :

- ما مدى نجاعة الإنفاق العمومي على مستوى قطاع التعليم العالي والبحث العلمـي في الجزائر ؟
- هل من فرص بديلة للتغيير خاصة بالنسبة لمنظومة الدعم بالكيفية التـي يتحقـق فيها الإنصاف بأقل كلفة ممكنة ؟

2- أهمية ودوافع إختيار الموضوع :

يشكل موضوع تمويل التعليم العالي أحد أهم وأحدث المواضيع الرئيسـية التـي تشغل حيزا كبيرا من إهتمامات السلطات العمومية والباحثين في مجال إقتصاديـات التعليم . ونظرا لما حققته العديد من الدول من نتائج هامة في مجال تطوير نمـاذج تمويلية جديدة تساير المستجدات الإقتصادية العالمية ، ولغرض الإستفادة من تجارب الغير ، كانت دوافع هذه الدراسة تتمثل في النقاط التالية :

- توضيح أهمية ومكانة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في العالم .

BIBLIOTHEQUE DU CERIST

- محاولة الكشف عن مواطن الضعف والقوة لمنظـــومة تمويـــل التعليـــم العـــالي في الجزائر .
- البحث عن البدائل الممكنة لإصلاح منظومة تمويل التعليم العالي في الجزائر .

3- أهداف البحث :

يهدف البحث إلى إبراز ما يلي :

- مكانة منظومة تمويل التعليم العالي العربي في العالم .
- عيوب النموذج التقليدي لتمويل التعليم العالي في الجزائر .
- إرتفاع الكلفة المتوسطة للطالب .
- إرتفاع نسبة المخصصات المالية للقطاع إلى الناتج المحلي الإجمالي .
- طغيان الطابع الإجتماعي على السياسة العامة لتمويل القطاع .

بالإضافة إلى ذلك يمكن إدراج سبب ذاتي ، وهو حب وشـــغف الباحثـــة للغـــوص في مجال إقتصاديات التعليم .

4- فرضيات البحث :

لأجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات المتصلـــة بـــه تـــم طـــرح الفرضيات التالية :

- ترشيد الإنفاق العمومي ، يعتبر من بين الأولويات في تصحيح الأوضاع الحاليـــة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر .
- دراسة الكلفة المتوسطة للطالب في المستقبل القريب والبعيد حتى تســـهل عمليـــة تدبيرها .
- وفي مجال السياسات البديلة وبالموازاة مع الفكرتين السابقتين ، يمكن الإســـتعانة بنظام الإقراض الطلابي المعمول به في الكثير من الـــدول ، ويمكـــن أن تشـــترك في هذه العملية عدة مؤسسات عمومية وخاصة .
- إعادة النظر في منظومة الدعم بالكيفية التي تلغي الشكل غير المباشر للخدمـــات الجامعية ، وفي نفس الوقت تعديل شروط الإستفادة من المنحـــة ، وإيكـــال مهمـــة تسييرها إلى جهات معينة كالجماعات المحلية مثلا .

BIBLIOTHEQUE DU CERIST

5- المنهجية المتبعة :

نظرا لأهمية الموضوع ، فقد تم الإعتماد على مناهج البحث المستعملة في الدراسات الإقتصادية ، حيث تم اللجوء إلى المنهج الوصفي التحليلي في الفصل الأول ، أما الفصل الثاني والثالث والرابع فقد تم فيهم الإعتماد على المنهج الإحصائي نظرا لما تتطلبه الدراسة من طرق إحصائية دقيقة ، كما تمت الإستعانة بأسلوب المقارنة كأداة من أدوات المنهجية .

وللوصول إلى الهدف من الدراسة ، تم الإعتماد على المراجع المتاحة سواء كانت باللغة العربية أو الأجنبية (الأولى والثانية) ، فضلا على المعلومات المتوفرة حول الموضوع في المواقع المتخصصة عبر شبكة الأنترنيت . والشيء الملاحظ هو ندرة المراجع خاصة المتعلقة بمنظومة تمويل التعليم العالي في الجزائر ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى حداثة تناول هذا الموضوع .

6- هيكل البحث :

تم تقسيم هذا العمل إلى أربعة فصول وهي :

- الفصل الأول ، الإطار النظري لسياسة تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في العالم .
- الفصل الثاني ، تشخيص السياسة العامة لتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر خلال الفترة : 2001/1992 .
- الفصل الثالث ، وضعية تمويل التعليم العالي في جامعة باتنة خلال الفترة 2001/1992 .
- الفصل الرابع ، آفاق تطور القطاع 2008 .

BIBLIOTHEQUE DU CERIST